التأويلات الفاسدة للقرآن الكريم

دراسة نظرية وتطبيقية

إعـــداد

د. ياسر محمود صالح ابو حسين

أستاذ مشارك في الجامعة الاسلامية – مينيسوتا

Yaser19752002-@yahoo.com

رقم الهاتف/962786060412

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي

ملخص البحث:

ابتليت الأمة الإسلامية منذ زمن بعيد بمن نصّبوا أنفسهم مفسّرين ومبيّنين لمراد الله في آياته، وهم ليسوا بأهل لحمل هذه الأمانة العظيمة، والمهمة الجسيمة، فمنهم من كان ذو عقيدة فاسدة، ومنهم من كان ذو هوى، ومنهم من كان ليس له من العلم نصيب، فحرّفوا معاني الآيات عن مرادها، وأتوا بمعان ما أنزل الله بها من سلطان، فأضلوا الناس، وشككوهم في دينهم، وفرّقوهم إلى شيع وجماعات. إن ما رأيته من تأويلات فاسدة لآيات الكتاب العزيز منثورة في كتب التفسير قديما وحديثا دفعني لاختار هذا الموضوع واكتب فيه لما له من عظيم الخطر على فكر وعقيدة المسلم، ولما فيه من تحرف لمراد الله في آياته.

الكلمات الدالة: التأويل، القرآن الكريم، التفسير، التأويل الفاسد

Abstract:

The Islamic nation has long been plagued by those who have appointed themselves interpreters and explainers of God's intentions in His verses. They are not qualified to bear this great trust and this grave task. Some of them had corrupt beliefs, some were driven by personal desires, and some lacked knowledge. They distorted the meanings of the verses from their intended meanings, adopting meanings for which God had no authority. They led people astray, cast doubt on their faith, and divided them into sects and factions. The corrupt interpretations of the verses of the Noble Qur'an that I have seen scattered throughout the books of interpretation, both ancient and modern, prompted me to choose this topic and write about it, given its grave danger to Muslim thought and belief, and the distortion of God's intention in His verses.

Keywords: Interpretation, Holy Qur'an, Interpretation, Corrupt Interpretation

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وسيد الخلق أجمعين، سيدنا محمد وعلى آله،

إنّ بيان مراد الله تعالى في آياته هو غاية علم التأويل، وللوصول إلى هذا البيان دون تكلف في فهم الآيات أو تحميلها ما تتحمل من معاني ودلالات كان لا بدّ من دراسة هذا العلم دراسة علمية، تزيل ما تعلق به من شوائب فاسدة عبر التاريخ نسبت معاني بعيدة إلى آيات الله تعالى وليست هي مراد هذه الآيات.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية هذه الدراسة في عدة أمور هي:

- **أولا:** بيان معنى التأويل بقسميه التأويل الصحيح، والتأويل الفاسد.
- **ثانيا:** تتبع نشأة التأويل منذ فجر الإسلام إلى عصرنا الحاضر.
- **ثالثا:** استقراء الأسباب التي دفعت إلى ظهور ظاهرة التأويل الفاسد في بعض كتب التفسير قديما وحديثا.
- **رابعا:** إظهار كيفية صرف التأويل الفاسد لآيات القران عن معانيها الصحيحة.
- **خامسا:** إعطاء نماذج على التأويلات الفاسدة في عصرنا، وتفنيد هذه التأويلات بما جاء في كتب التفسير المعتبرة .

الدراسات السابقة:

كتب العديد من المؤلفين حول التأويلات الفاسدة، ومن أهم هذه الكتب التي كتبت كتاب جناية التأويل الفاسد على العقيدة الإسلامية لمؤلفه الدكتور محمد أحمد اللوح ، حيث عالج فيه موضوع التأويل الفاسد قديما فقط ولم يتطرق فيه إلى التأويلات الفاسدة حديثا، وما تطرقي لبعض الأمور التي جاء بها المؤلف من باب التكرار بل هو من باب ربط التأويلات الحديثة التي تحدثت في دراستي بالتأويلات الفاسدة القديمة لتكتمل الصورة في ذهن القارئ ، ويكون على

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

معرفة مسبقة من أن التأويل الفاسد ليس وليد هذا العصر.

خطة البحث:

قُسِّم هذا البحث إلى مبحثين: المبحث الأول كان دراسة نظرية للتأويلات الفاسدة من حيث معنى التأويل، و الفرق بين التأويل والتفسير، نشأة التأويلات الفاسدة، وأسباب هذه التأويلات الفاسدة ، تأثير التأويلات الفاسدة، كيفية التخلص من التأويلات الفاسدة، ثم جاء المبحث الثاني الذي كان تحت عنوان دراسة تطبيقية للتأويلات الفاسدة حديثا، حيث تطرقت فيه إلى ثلاثة مطالب، المطلب الأول: كان تأويل علمي فاسد لطنطاوي جوهري، والمطلب الثاني تأويل منحرف للدكتور مصطفى محمود، والمطلب الثالث تأويلات منحرف لمحمد أبو زيد، ثم جئت بالخاتمة ملخصا أهم ما جاء في هذه الدراسة.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

المبحث الأول : دراسة نظرية للتأويلات الفاسدة

المطلب الأول: معنى التأويل

التأويل مصدر على وزن تفعيل، وفعله الماضي أوّل، ومعناه كما قال ابن فارس رحمه الله: الهمزة والواو واللام أصلا ابتداء الكلام وانتهائه، ومن هذا الباب تأويل الكلام وهو عاقبته وما يؤول إليه (ابن فارس، ص ٨١)

أما التأويل اصطلاحا فهو كما عرفه الراغب الأصفهاني في المفردات بأنه: رد الشيء إلى الغاية المراده منه (الاصفهاني، ص ٩٩).

أما معنى الفاسدة : فهو عكس الصلاح، يقول الفيروزابادي: في معنى كلمة فسد هي ضد صلُح (الفيروزابادي، ١٩٩٣، ط٣، ص٣٩١). وذكر المعجم الوسيط بان الفساد هو الإضطراب والخلل.(أانيس، ص٧٢١)

وإذا أمعنا التأمل في كلام ابن تيمية - رحمه الله - عندما قال "والمحذور إنّما هو صرف القرآن عن فحواه بغير دلالة من الله ورسوله والسابقين" (االبن تيمية: ج٦ ص٢١)، لرأينا أنه أعطى تعريفا ضمنيا للتأويل الفاسد، فكل تأويل لا دلالة له من قرآن أو سنة أو قول من الصحابة لا يعتبر تأويلا صحيحا بل تأويلا فاسدا لا يصلح الاستدلال به، بل إن ابن تيمية - رحمه الله - تجاوز مرحلة الضمنية في التعريف، ليجيء بتعريف صريح للتأويل الفاسد عندما قال: " والتأويل المردود هو صرف الكلام عن ظاهره إلى ما يخالف ظاهره"(ابن تيمية: ج١٣ ص ٢٩٦)

وقد عرفه ابن القيم – رحمه الله - فقال" التأويل الذي يخالف ما دلت عليه النصوص، وما جاءت به السنة، هو تأويل فاسد"(ابن القيم: ج١ ، ص١٨٧)

فيكون معنى التأويلات الفاسدة هو : رد الآيات القرآنية إلى معاني بعيدة لا تصلح لها ولا دلالة عليها من قرآن أو سنة، وتتسبب في خلل واضطراب في فهم الآيات، سواء أكانت هذه التأويلات قديمة منذ ظهور الفرق المبتدعة، أو حديثة معاصرة .

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

وبهذا نكون قد فصلنا الكلام في بيان معنى عنوان هذه الدراسة، ليكون القارئ على بينة من أمره وهو يقرأها ، فلا يظن أن المقصود بالتأويل الفاسد هو التفسير أو التأويل الصحيح الذي تحتمله الآية أو اللغة العربية بأي وجه من وجوهها.

المطلب الثاني: الفرق بين التأويل والتفسير

كثر الكلام في معنى التأويل منذ القديم، حتى فاضت كتب التفسير وعلوم القرآن بالكثير من المعاني؛ وقد انقسم العلماء في بيان معنى التأويل إلى فريقين، الفريق الأول اعتبر أن التأويل يأتي بمعنى التفسير، حيث ذكر ابن تيمية في الإكليل في المتشابه والتأويل أنهما يأتيان بنفس المعنى، فقال: " أما التأويل في معنى السلف فله معنيان، احدهما تفسير الكلام وبيان معناه، سواء وافق ظاهره أو خالفه(ابن تيمية:ص ٢٦) ولهذا نجد الإمام الطبري - رحمه الله - قد سمى تفسيره لكتاب الله والمشهور بتفسير الطبري بجامع البيان عن تأويل آي القرآن، وعنى بذلك التفسير وليس التأويل، لأنه لم يتطرق إلى المعاني الباطنة للآيات، يقول الطبري: " ونحن في شرح تأويله وبيان ما فيه من معاني، منشئون إن شاء الله ذلك كتابا مستوعبا ما بالناس إليه حاجة، ومخبرون في كل ذلك بما انتهى إلينا من اتفاق الحجة فيما اتفقت عليه الأمة، واختلافها فيما اختلفت فيه " (الطبري، ج١ ص ٥).

أما الفريق الثاني فقد اعتبر أن التأويل يأتي بمعناً مختلف عن التفسير، وقد لخص الذهبي رحمه الله هذه الاختلافات في كتابه التفسير والمفسرون بسبعة اختلافات نذكر بعضا منها بشكل مجمل، لان هذه الدراسة ليست مقام بحث للتفريق بين التفسير والتأويل، فقال الذهبي " التفسير بيان معاني القرآن من باب الجزم، والتأويل بيان معاني القرآن من باب الاحتمال، والتفسير بيان معاني ألفاظ القرآن الظاهرة كتفسير الصراط بالطريق، والتأويل بيان باطن الالفاظ ، كتفسير{إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ} (الفجر:١٤)، بالتحذير من التهاون بأمر الله ".(الذهبي: محمد حسين، ج١ ص ١٩)

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

والذي أميل إليه أن التفسير يختلف عن التأويل، لأنهما مصطلحان قرآنيان وردا في كتاب الله عز وجل، ولا ترادف في ألفاظ القرآن الكريم كما هو معلوم عند أهل العلم؛ فقد وردت كلمة التأويل سبع عشرة مرة، منها قوله تعالى {قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ } (يوسف٣٧)، ومن الواضح هنا أن التأويل الوارد في هذه الآية ليس هو بيان نوع الطعام، لأنّ نوع الطعام ظاهر للعيان، بل المراد هو ما يدل عليه ذلك النوع من الطعام من معانٍ باطنة.

أما كلمة التفسير؛ فقد وردت في سورة الفرقان، قال تعالى {وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً} (الفرقان٣٣)، يقول الزمخشري - رحمه الله - في تفسيره لهذه الآية :"التفسير هو التكشيف عما يدل عليه الكلام" (الزمخشري، ج٣ ، ص٢٨٤) فدل كلام الزمخشري أن معنى التفسير الوارد في هذه الآية هو الكشف البيان وليس المعنى الباطن.

المطلب الثالث: نشأة التأويل الفاسد

قبل أن أعرض إلى جذور التأويلات الفاسدة، ينبغي لنا أن نتتبع ولو بشكل موجز نشأة التأويل بشكل عام، إنّ التأويل ضرب من ضروب الاجتهاد، وخاصة عند من يفرقون بينه بين التفسير، وقد ظهرت كلمة التأويل في زمن الرسول - عليه الصلاة والسلام - حين دعا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لابن عباس" اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل" (احمد بن حنبل، ١٤٣٨هـ، ج٤، ص٢٢٥)، ولو كان التأويل الوارد في الحديث الشريف هو التفسير الظاهري لمعاني الآيات، لما خصّ الرسول به ابن عباس رضي الله عنه، لان جميع الصحابة- رضوان الله عليهم- بما فيهم ابن عباس لديهم ملكة التفسير، و وتظهر صحة هذا الكلام عند تفسير الصحابة سورة {إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ } (النصرا)، بأنها منّة من الله على المسلمين بفتح الأمصار، وفسّر ابن عباس - رضي الله - عنه هذه الآية، بأنّها

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

أجل الرسول - عليه الصلاة والسلام - أعلمه الله إياه.

أورد الطبري - رحمه الله - كيف أنّ ابن عباس - رضي الله عنه - أوّل سورة النصر، وأعطى لها معنى لم يكن يدور في خُلد الصحابة - رضوان الله عليهم - قال الطبري: حدثنا ابن بشار، قال ثنا عبد الرحمن، قال ثنا سفيان، عن حبيب، عن ابن عباس، " أن عمر بن الخطاب ، سألهم عن قول {إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ } (النصر1)، قالوا فتح المدائن والقصور، قال فأنت يا ابن عباس ما تقول، قلت مثلٌ ضُرب لمحمد، ونعيت إليه نفسه"(الطبري، ج15 ص333).

ومما يدل على أنّ التأويل الصحيح كان موجوداً في زمن النبي - عليه السلام - اختلاف الصحابة في تفسير قوله عليه السلام:- " لا يصلين أحد منكم العصر إلا في بني قريظة" بعد غزوة الأحزاب، حيث روى ابن هشام قال: "قال ابن إسحاق أتى رجال منهم بعد العشاء الآخرة، ولم يصلوا العصر لقول رسول الله - عليه الصلاة والسلام - لا يصلين أحدٌ العصر إلا في بني قريظة، فصلوا العصر بعد العشاء الآخرة، فما عابهم الله بذلك في كتابه، ولا عنّفهم رسول الله"(ابن هشام، ج3 ص145).

أما في زمن التابعين فقد كان التأويل موجوداً، وكان يراعى فيه مصلحة المسلمين، ذكر الدكتور فتحي الدريني أنّ التأويل كان موجوداً في زمن التابعين وبالمعنى الذي يذهب إليه صرف اللفظ عن معناه الظاهر لمصلحة ودليل، " إنّ سعيد بن المسيب وربيعة بن عبد الرحمن ويحيى بن سعيد الأنصاري يذهبون يذهبون الى جواز التسعير في كل ظرف تقتضي المصلحة العامة ذلك، فقالوا بوجوب تأويل حديث " إن الله هو المسعر القابض الباسط الرزاق، واني لأرجو أن ألقى الله وليس احد يطلبني بمظلمة في دم ولا مال"(الدريني،2008، ص151)

بقي التأويل صحيحاً لا يشوبه أي فساد أو خلل إلى بداية ظهور الفرق الضالة من شيعة وخوارج وجهمية وغيرها من تلك الفرق التي انبرت لتحريف آيات كتاب الله – تعالى - عن معناها لتوافق عقائدهم وبدعهم، يقول الذهبي - رحمه الله - :" وصاحب البدع ليس له إلّا أن يؤول كلام الله، وينزله إلى مذهبه الفاسد، كالرماني والجبائي والزمخشري من

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

المعتزلة، وملا محسن الكاشي من الإمامية الاثنا عشرية، وأصحاب التصوف قصدوا إلى ناحية الترغيب والترهيب، واستخراج المعاني الإشارية من الآيات القرآنية، بما يتوافق مع رياضتهم ومواجيدهم، ومن هؤلاء ابن عربي" (الذهبي، ج١ ص ١٠٩)، أما عن التأويل الفاسد في زمننا الحاضر، فيقول الذهبي - رحمه الله - أيضاً: " وراجت في عصرنا الحاضر، تفسيرات يريد أهلها، من ورائها أن يحمّلوا آيات القرآن كل العلوم، ما ظهر منها وما لم يظهر" (الذهبي، ج١ ص١٠٩)

ونلاحظ أن التأول الفاسد كان بدايته مع بداية ظهور الفرق الضالة، هذه الفرق التي تأثرت باليهودية والنصرانية حيث كان التأويل معروفاً لدى هاتين الطائفتين، يقول الدكتور محمد أحمد اللوح "إن التاويل باصطلاحه المتأخر يمثل فكرا وافدا تسرب إلى الجهمية والمعتزلة من المصادر اليهودية والنصرانية، حيث أن التاويل بهذا الاصطلاح كان معروفا لدى هاتين الطائفتين قبل شيوعه على يد جهم بن صفوان"(الوح: ص ٢٦)

واستمر التأويل الفاسد عبر التاريخ الإسلامي إلى أن وصل إلى زمننا الحاضر، وقد توسع في زمننا ليشمل تأويلات فاسدة تحاول أن توفق بين الآيات القرآنية والعلم، وكأنهما متعارضان، جهلًا من أصحاب هذا المذهب بأصول التفسير السليمة التي لا تحمل آيات الله - تعالى - على النظريات العلمية، والتي تجعل القرآن هو المحور الرئيسي الذي يجب أن يهيمن على كل شيء، ومن هؤلاء طنطاوي جوهر في تفسيره المسمى بالجواهر، بل إنّ بعض ممن يسمون أنفسهم مفسرين جاؤوا بتفسيرات غريبة لآيات القرآن الكريم مثل؛ كتاب "الهداية والعرفان في تفسير القرآن بالقرآن" لمؤلفه محمد أبو زيد، وسنتطرق إلى نماذج من هذه التاويلات الفاسدة والمنحرفة بالتفصيل عند الدراسة التطبيقية للتأويل الفاسد، في المبحث الثاني من البحث إن شاء الله.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

المطلب الرابع :أسباب التأويلات الفاسدة

يعود التأويل الفاسد لآيات كتاب الله إلى أسباب كثيرة، يمكننا أن نلخص بعضها بالاتي:

أولا: فساد عقيدة المؤول

وهذا هو السبب الأساس في تحريف آيات كتاب الله عن مرادها، لتتوافق مع عقيدة المؤول الذي لم يجد ضالته في نصرة عقيدته الفاسدة من خلال تفسيره لآيات الله ظاهريا، فلجأ إلى الباطن وحرف معاني الآيات مدعيا معانٍ للآية لا تصلح لها، يقول عبدالحميد الفراهي، في كتابه التكميل في أصول التأويل"من المسلمات أن الحق لا يناقض بعضه بعضا، فعلى هذا كل من اتخذ عقيدة وثبتت عنده من أي دليل كان ووجد ظاهر القرآن لا يوافقها، التزم تأويل القرآن إلى ما اعتقده، ومن هذا دخل كثير من التأويلات التي لا تصح"(الفراهي، ص١٨).

ومن هذا الباب دخل الشيعة بتأويلاتهم الفاسدة، والخوارج بتأويلاتهم المنحرفة، وأهل التصوف ببدعاتهم وشطحاتهم البعيدة.

ثانيا: الاعتماد على الروايات الضعيفة والموضوعة

لجأ البعض من المؤولين لنصرة تأويلاتهم الفاسدة إلى الإدعاء بوجود مستنداً شرعيا لها، غاضين الطرف عن قوة الاحتجاج بهذا المستند، وذلك ليوهموا الناس أنَّهم يؤولون الآيات بناءً على أدلة شرعية، وقد برع في هذا النوع الشيعة الذين خلطوا الصحيح بالسقيم من الأحاديث، بل وجاءوا بأحاديث موضوعة لم ترد عن - المصطفى عليه السلام - لنصرة مذهبهم، يقول الفراهي: "في ذلك العصر كثرت الروايات الضعيفة واعتمدوا عليها في التفسير، فكثرت وجوه التأويل، حتى صار الأمر الواضح مشتبها"(الفراهي ،ص١٩).

ثالثا: دعم الآراء السياسية

هذا السبب ذكره عبدالحميد الفراهي في كتابه التكميل في أصول التأويل؛ فقال "ثم حاجة سياسية دعت إلى تأويلات ركيكة"(الفراهي ، ص٢١) ، ولم يذكر أمثلة توضحه، وقد حاولت أن ابحث عن بعض التأويل السياسية في الكتب التي رجعت إليها، لكني لم أوفق في

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

ذلك، وهذا لا يعني أن ما ذهب إليه الفراهي غير صحيح، بل على العكس فالمتتبع للتاريخ الإسلامي، وما شابه من أحداث، وما ظهر فيه من فرق، يجعل ما ذهب إليه الفراهي قريب وواقع وليس بمستبعد، وان لم يذكر امثلة عليه.

رابعا: التعصب المذهبي

نرى أنّ التعصب للمذهب وخاصة عند المعتزلة والشيعة كان من أبرز الأسباب لتحريفهم الآيات عن مرادها لكي تتوافق مع مذهبهم، يقول الدكتور عبدالجواد خلف في شروط المفسر: " والتحلي بالحق لوجه الحق، دون ليّ أعناق الآيات لمذهب يروج له، أو عقيدة خاصة ينحرف بالقرآن أليها"(خلف، ص٧٥) ، ومن هذا الكلام للدكتور عبدالجواد خلف نرى أنّ المفسر حتى يعتبر تفسيره صحيحاً يجب أن لا يعمد إلى ليّ أعناق آيات كتاب الله عن مرادها، ومن يعمد إلى فعل ذلك فلا يعتبر تفسيره صحيحا، بل يدخل في باب التأويل الفاسد للآيات.

خامسا: فقدان المؤول لأحد شروط المفسر الصحيحة

إنّ فاقد الشيء لا يمكنه أن يعطيه لغيره، فكيف لنا أن نتصور شخصاً غير مؤهل للتفسير يمكنه أن يعطينا المعنى الصحيح للآية الذي أراده الله منها، بل على العكس سينحرف عن هذا المعنى شاء أم أبى، لأنّه ليس كفؤاً لان يحمل مهمة عظيمة كمهمة التفسير والتأويل، فهما بحاجة إلى تحصيل العلوم المعينة على فهم واستباط المعاني الصحيحة من كتاب الله تعالى، مثل؛ والنحو، والاشتقاق، والصرف، والبلاغة، والفصاحة، والقراءات، وعلم الكلام، وأصول الفقه، وأصول الدين، والسيرة، والناسخ والمنسوخ، والحديث والموهبة.

سادسا: تحكيم العقل المجرد في تفسير الآيات

أخطأ البعض عندما جعلوا العقل هو الأساس في التفسير فقدموه على المأثور، ناسين أنّ كلام الله - تعالى - هو المحور الذي ينبغي أن تدور حوله العقول واللغة وأن تحتكم إليه لا أن يحتكم إليها، فقد أورد الدكتور محمد احمد لوح في كتابه جناية التأويل الفاسد على العقيدة الإسلامية كلاما للرازي لخص فيه ما نصبوا إلى إيصاله لفهم القارئ، قال الوح : " قال الرازي في كتاب نهاية العقول" و قدرنا قيام الدليل

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

العقلي القاطع على خلاف ما أشعر به ظاهر الدليل السمعي، فلا خلاف بين أهل التحقيق انه يجب تأويل الدليل السمعي" (لوح، ص ٢٦).

المطلب الخامس: تأثير التأويلات الفاسدة

من البديهي أن تؤثر التأويلات الفاسدة لآيات القرآن الكريم تأثيرا سلبيا على المسلمين، ويمكن إجمال هذه الآثار السلبية فيما يلي :

الأثر الأول :الاختلاف والتفرق بين أبناء الأمة الإسلامية

يذهب كل صاحب عقيدة باطلة، أو بدعة ضالة، مذهبا بعيدا في التأويل الفاسد، نصرة لعقيدته وتزيينا لبدعته، فتراهم قد افترقوا وفرّقوا الأمة من بعدهم، مخالفين قوله سبجانه و تعالى {وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُواْ })آل عمران١٠٣(، ومردّ هذا التفرق هو الاعتماد على العقل البشري في تأويل الآيات دونما ضابط يضبطه، بل على العكس فهناك عقيدة باطلة وبدعة مزيفة تدفع هذا العقل إلى الاستمرار في غيّه وضلاله، فنجد الناس قد افترقوا في العقيدة وفي الفقه وفي كل شيء، وكلٌ يدّعي انه هو الأصوب وغيره ليس على صواب، ومثال ذلك تفرق الشيعة عن أهل السنة والجماعة، وادعائهم أنهم هم أهل الحق، بل وزادت الطين بلّه، تفرق الشيعة فيما بينهم إلى فرق وجماعات، وكل يدعي انه على الحق، يقول صاحب إعلام الموقعين"واصل خراب الدين والدنيا إنما هو التأويل الذي لم يرده الله ورسوله بكلام، ولا دل عليه انه مراده، وهل اختلفت الأمم على أنبيائهم إلا بالتأويل؟ وهل وقعت في الأمة فتنة كبيرة أو صغيرة إلا بالتأويل؟ وهل أريقت دماء المسلمين في الفتن إلا بالتأويل؟"(ابن القيم ج٥، ١٦١) ، يقول ابن القيم – رحمه الله -: "إذا تأمل المتأمل فساد العالم وما وقع فيه من التفرق والاختلاف، وما دفع إليه أهل الإسلام وجده ناشئًا من جهة التأويلات المختلفة المستعملة في آيات القرآن وأخبار الرسول صلى الله عليه وسلم التي تعلق بها المختلفون على اختلاف أصنافهم في أصول الدين وفروعه، فإنها أوجبت ما أوجبت

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

من التباين والتجارب وتفرق الكلمة وتشتت الأهواء وتصدع الشمل وانقطاع الحبل وفساد ذات البين، حتى صار يكفر ويلعن بعضهم بعضًا، وترى طوائف منهم تسفك دماء الآخرين، وتستحل منهم أنفسهم وحرمهم وأموالهم، ما هو أعظم مما يرصدهم به أهل دار الحرب من المنابذين لهم" (ابن القيم ج١، ص٣٤٨).

الأثر الثاني :صرف المسلمين عن مراد الله تعالى في آياته

إن كثرة التأويلات الفاسدة، أدت إلى حشو عقول المسلمين بمعاني لم يردها الله تعالى، وساعد على هذا قلة الزاد التفسيري لعامة المسلمين، فظنوا أن هذه التأويلات الفاسدة هي مراد الله تعالى في آياته، فانصرفوا عن المعاني الصحيحة للآيات، وعن المقصد الأساسي للدين الإسلامي وهو هداية الناس، وعلاج هذا الأمر لا يكون إلا بالعودة إلى كتب التفسير المعتمدة، وتوجيه الناس اليها لينهلوا من معينها الصافي، ويقول الإمام الأشعري: " فإن الزائفين عن الحق من المعتزلة وأهل القدر مالت بهم أهواؤهم إلى تقليد رؤسائهم ومن مضى من أسلافهم، فتأولوا القرآن على آرائهم تأويلاً لم ينزل الله به سلطانًا، ولا أوضح به برهانا، ولا نقلوه عن رسول رب العالمين، ولا عن السلف المتقدمين"(ابو الحسن الاشعري، ص١٣).

الأثر الثالث: نشر المعتقدات الباطلة والبدع الضالة بين المسلمين

تنشر التأويلات الفاسدة في المجتمع المسلم، عقائد باطلة وبدع ضالة، تفرق الأمة وتبث العداوة بين أبنائها، ولن أطيل الكلام في هذه النقطة، بل ساترك لابن القيم رحمه الله أن يوضحها لنا شعرا، يقول ابن القيم رحمه الله في قصيدته المشهورة بالنونية (ابن القيم ، ص١١) :

هذا وأصل بلية الإسلام من ... تأويل ذي التحريف والبطلان
وهو الذي قد فرق السبعين بل ... زادت ثلاثا قول ذي برهان
وجميع ما في الكون من بدع ... وأحداث تخالف موجب القرآن
فأساسها تأويل ذو البطلان ... لا تأويل أهل العلم والإيمان

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

الأثر الرابع: التأويل الفاسد فيه إعراض عن تفسير السلف رحمهم الله

وذلك من خلال الإتيان بمعاني جديدة تحل محل فهم السلف للآيات، بل وان بعض هذه المعاني المستحدثة تعارض ما ذهب إليه السلف رحمهم الله، يقول صاحب إعلام الموقعين ـ رحمه الله ـ "ومنهج السلف في التعامل مع النصوص الشرعية منهج واضح جلي، فكلهم على إثبات ما نطق به الكتاب والسنة، من أولهم إلى أخرهم، لم يسوموها تأويلا ولم يحرفونها عن مواضعها" (ابن القيم ، ج١، ص٤٩)، ومن بديهيات علم التفسير انه من أراد أن يفسر آية من آيات القران الكريم، يجب عليه أن يبدأ في البحث عن معناها في القران، فان لم يجد فعليه بالسنة فان لم يجد فعليه، بالاجتهاد المنضبط بالضوابط الشرعية والموافق للغة العربية، أما أن يباشر تفسيره للآيات القرآنية بعرضها على عقله مباشرة وعدم الالتفات إلى قول السلف، فهذا يعتبر من بدع التفاسير، والتي تؤدي بأصحابها الى الضلال والاضلال، يقول صاحب لمعة الاعتقاد : "فالزائغون الذين حادوا عن منهج الرسل - عليهم الصلاة والسلام - وعن منهج أهل السنة والجماعة؛ هم الذين يتأولون النصوص ليفتنوا الناس عن منهجهم ودينهم الحق، ويتأولون النصوص تأويلات باطلة"(ابن قدامة المقدسي، ج ٢، ص٧).

المطلب السادس: كيفية التخلص من التأويلات الفاسدة

ويمكن إجمال وسائل معالجة هذه التأويلات الفاسدة فيما يلي:

- **أولا :** الالتزام بالتفسير المأثور الوارد، سواء أكان بالقرآن أو السنة أو بأقوال الصحابة عليهم رضوان الله.
- **ثانيا:** تحلي المفسر بالصفات التي تؤهله لتفسير كتاب الله، وحمله لأدوات المفسر المعينة له.
- **ثالثا:** الاجتهاد المنضبط بالقرآن، والسنة، ومأثور الصحابة، واللغة العربية.
- **رابعا:** عدم الإقبال على معاني بعيدة وغريبة والتفسير بناء عليها،

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

وان كانت اللغة تحتملها، لان القرآن خاطب الناس بما هو مفهوم لديهم وليس بما هو غريب عندهم.

- **خامسا:** عدم التفسير بالروايات الضعيفة أو الموضوعة، لأنه لا يصلح الاستدلال بها، والاستدلال بها باطل وما بني على باطل فهو مثله.
- **سادسا:** العودة إلى كتب التفسير المعتمدة عند أهل السنة والجماعة والمشهور عنها الصحة والدقة.
- **سابعا:** التصدي للتأويلات الفاسدة الموجودة، والرد عليها وبيان زيفها، وتوضيح المعاني الصحيحة للآيات.
- **ثامنا :** تنقيح الكتب القديمة من مثل هذه التأويلات الفاسدة..

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

المبحث الثاني: دراسة تطبيقية للتأويلات الفاسدة وحديثا

سأتطرق من خلال هذا المبحث إلى إيراد أمثلة تطبيقية للتأويلات الفاسدة في عصرنا الحالي، وسأحاول الرد عليها بإذنه تعالى من خلال ذكر التفسير الصحيح لهذه الآيات، وقد قسمت هذا المبحث إلى مطلبين، المطلب الأول: كان تأويل علمي فاسد لطنطاوي جوهري، والمطلب الثاني تأويل منحرف للدكتور مصطفى محمود.

المطلب الأول: كان تأويل علمي فاسد لطنطاوي جوهر

إن المتتبع لكتاب " الجواهر في تفسير القرآن المشتمل على بدائع المكونات وغرائب بدائه الآيات الباهرات" والمشهور بالجواهر لمؤلفة طنطاوي جوهر ، يجد العجب العجاب من التأويلات الفاسدة، التي حاول طنطاوي جوهر أن يحمّلها ما لا تحتمله من معاني، محاولاً أن يثبت أن القرآن كتاب علوم يشتمل على كل صغيرة وكبيرة من هذه العلوم، ناسياً صاحب هذا الكتاب أن القرآن الكريم كتاب هداية للناس، وان ما جاء فيه من إشارات علمية هدفها إثبات إعجازه في كل زمان ومكان، والاستفادة منها في هداية الناس، واستشعار عظمة الخالق عز وجل، وسأعرض مثالا واحدا من تأويلات طنطاوي جوهر الفاسدة في كتابه الجواهر، مبيناً الرأي الصواب الذي جانبه طنطاوي جوهر .

عُرف عنه رحمه الله أنّه كان يؤمن بتحضير الأرواح، ويعتبره علماً قائما بذاته، حتى أنه ألّف كتاباً سماه" الأرواح"، توسع فيه في شرح علم الأرواح، واستشهد لذلك ببعض الآيات القرآنية لنصرة رأيه، ومن هذه الآيات الآية قوله تعالى: {فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ } (البقرة٧٣)، وقوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ } (البقرة٢٦٠).

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

استشهد طنطاوي لمعتقده الباطل في عودة الأرواح بهذه الآيات، فقد أستشهد بآية {فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آياتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ }(البقرة٧٣)، كدليل على أن الأرواح تعود قبل يوم القيامة، فيقول : " أما علم تحضير الأرواح فإنّه من هذه الآية استخرجه" (جوهر: ج١، ص ٧٢) ، ويقول: " إذا صح هذا في نفس واحدة فجميع الأنفس يجب أن تكون كذلك"(جوهر: ج١، ص ٧٢)، ولقد عدت لكلام شيخ المفسرين الطبري ، لأرى ماذا يقول – رحمه الله - في هذه الآية، فوجدت أنه بيّن لنا أنّ عودت الروح إلى المقتول من بني إسرائيل جاءت خاصة بسيدنا موسى لسببين: الأول معجزة له تدل على صدق نبوته، والثاني لحكمة إلهية وهي بيان القاتل الحقيقي، يقول الطبري - رحمه الله "فإن قال قائل وما كان معنى الأمر بضرب القتيل ببعضها؟ قيل ليحيا فينبئ نبي الله موسى - عليه السلام - والذين ادرءوا فيه من هو قاتله"(الطبري:ج١، ص ٣٦٠).

أما الآية الثانية التي استدل بها طنطاوي على عودة الأرواح فهي قوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ } (البقرة٢٦٠)، يقول طنطاوي " إذا كان إبراهيم عليه السلام يطلب اليقين بالمعاينة، فنحن أولى والأنبياء أعلم منا"(جوهر: ج١، ص ٧٢) ، والرد على كلام طنطاوي هذا هو أنّ للعلم مراتب وهي علم اليقين وعين اليقين أفاراد سيدنا ابراهيم – عليه السلام- الانتقال من مرتبة علم اليقين الى مرتبة علم اليقين وهي اعلى مراتب العلم – فحاشى لسيدنا ابراهيم ان يكون شاكا بقدرة الله تعالى على الإحياء – وقد ذكر الثعلبي هذا الكلام في كتابه الكشف والبيان فقال - رحمه الله - :" كان سبب ذلك السؤال أنّ إبراهيم أتى على دابة ميّتة، قال ابن جريج: كانت جيفة حمار بساحل البحر، قال عطاء: بحيرة طبريا، قالوا: فرآها وقد توزّعتها دواب البر والبحر، وكان إذا مدّ البحر جاءت الحيتان ودواب البحر فأكلت منها فما وقع منها يصير في الماء، وإذا جزر البحر جاءت السباع فأكلت منها فما وقع

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

منهـا يصيـر ترابا، فـإذا ذهبت السـباع جـاءت الطيور فأكلـن منها فما سـقط قطعته الريح في الهواء، فلمـا رأى ذلك إبراهيم - عليه السـلام - تعجّـب منهـا وقـال: يا رب قـد علمـت لتجمعنهـا من بطـون هذه السـباع وحواصل الطيور وأجـواف دواب البر فأرني كيـف تحييها لأعاين ذلـك فأزداد يقينـا، فعاتبه الله عـز وجل فقال: قـالَ أَوَلَمْ تُؤْمِـنْ بإحياء الموتى قالَ بَلـى يا رب علمت وآمنت ولكن ليـس الخبر كالمعاينة فذلك قوله: وَلكِـنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي أي يسـكن قلبي إلى المعاينة والمشـاهدة ، فعلـى هذا القـول أراد إبراهيم - عليه السـلام - أن يصير لـه علم اليقين عيـن اليقين، كما أن الإنسـان يعلم الشـيء ويتيقنه ولكـن يحب أن يراه من غير شـك لـه فيه، كمـا أن المؤمنين يحبّـون رؤية النبـيّ- صلى الله عليه وسـلم - ورؤيـة الجنّة ورؤية الله – تعالى - مـع الإيمان بذلك وزوال الشـك فيه" (الثعلبي ج٢، ص٢٥١).

والـذي أميـل إليـه أنّ الآيتيناللتيـن إستشـهد بهمـا طنطـاوي لدعم معتقـده الفاسـد وردتا في سـياق الحديث عـن الأنبيـاء ومعجزاتهم، وهـذا ما لـم ينتبه إليـه طنطـاوي فلـم يميز أنهمـا خاصتين بموسـى وإبراهيـم- عليهمـا السـلام - ولا يقـاس عليهما.

وأود أن أشـير إلـى أنّ الـروح أمـر غيبي لا يجـوز البحث فيـه وهو من العلـوم التي اسـتأثر الله بها لنفسـه ولم يطلـع عليها احد مـن الخلق، حتـى حبيبـه المصطفـى- عليه السـلام - يقـول تعالـى " {وَيَسْـأَلُونَكَ عَـنِ الـرُّوحِ قُلِ الـرُّوحُ مِـنْ أَمْرِ رَبِّـي وَمَـا أُوتِيتُم مِّـنَ الْعِلْـمِ إِلَّا قَلِيلًا } (الإسـراء٨٥)، فكيف يعطـي طنطاوي جوهري نفسـه الحق في البحث في امـر أختـص الله بعلمه.

وعنـد قراءتـي لكتـاب الجواهر لطنطـاوي جوهـر وجدت فيـه كلاماَ لا يسـتوعبه عقل أو شـرع، ومن ذلك ؛ إدعائـه أنّ اتصال روحيـا جرى بينه وبيـن روح هـارون الرشـيد، طلبت فيـه روح هـارون الرشـيد منه أن يدافـع عن العباسـة أخت هـارون وينتفي عنهـا تهمة الزنـا مع جعفر البرمـكي، يقـول طنطاوي جوهـري مدعيـا أنّ هارون الرشـيد أتصل به روحياَ وقـال له: " عوفيت يا أسـتاذ طنطـاوي، أنت عقلـك كبير ولكنك حسـن النية، اسـتمر في تأليفك، ولكن أريد منك امراً فهـل أنت فاعله،

قلت نعم، قال إن جعفراً ما زنى بأختي العباسة، فهل تعاهدني أن تسهر الليل حتى تؤلف كتابا تدفع الخطأ الذي نشره جورجي زيدان، فعاهدته على ذلك"(جوهر: ج١: ص ٣١٨).

الأمر الثاني: دعوته للمسلمين لكي يتعلموا علم تحضير الأرواح وأن يتخصصوا به يقول " ولكن أقول يجب أن يكون في المسلمين جماعة صادقون مخلصون قاصدون وجه الله والدار الآخرة، لا عرض الدنيا، ينقطعون لهذا العلم ويحضرون الأرواح لأجل العلم والمعرفة"(جوهر،ج١، ص٧٣).

أما سبب تعلقه الشديد بهذا العلم؛ فيعزوه الدكتور عبد العزيز جادوا إلى أزمة نفسية ألمت بطنطاوي جوهري، يقول عبدالعزيز جادوا: "إن بداية طنطاوي مع الروح كانت بسبب أزمة نفسية نتجت عن مرض جسمي، اشتدت هذه الأزمة بالشيخ حتى بلغت مرحلة اليأس، وعندئذ تزايد الصراع الهائل الداخلي بين قوى الروح، وقوى الجسد، فكان الجسد وما فيه من متاعب ومكدرات وهموم حمل ثقيل عليه، من جانب آخر كان يقترب من هذا الإشراق الإلهي فيضيء جوانب نفسه" (جادو: ص ٣٨)

نرى ان الشيخ طنطاوي جوهر قد أولّ معاني الآيتين المذكورتين، بما يوافق معتقده الباطل بعودة الأرواح وتحضيرها وهذا تأويل فاسد لا مستند شرعيا له، ولا تصلح الآيات ان تكون دليلا عليه.

المطلب الثاني: تأويل منحرف للدكتور مصطفى محمود

ألَّف الدكتور مصطفى محمود كتاباً زعم انّ من باب تفسير القرآن الكريم سماه القرآن محاولة لفهم عصري ، وقد اعتبر العلماء هذا الكتاب من التفسيرات المنحرفة ، ومنهم الدكتور فهد الرومي في كتابه اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، وسرد الرومي أسماء العديد من المؤلفين والباحثين الذين نقدوا هذا الكتاب نقداً تفصيلياً وردّوا على ما جاء فيه من مزاعم باطلة، فقال الرومي:" وطائفة رفضت هذا التفسير لعدم تخصص المؤلف، وعدم توفر شروط المفسر فيه"(الرومي: ج٣، ص١١٢١).

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

كان لمصطفى محمود رأياً خاصاً به في تفسير قوله - تعالى - {وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُواْ إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ} (البقرة٥٤)، حيث قال في كتابه لقرآن محاولة لفهم عصري أن معنى " "اقتلوا أنفسكم " أي اهدموا أنفسكم وانتصروا عليها" (محمود ص٥٨)، فذهب إلى أن معنى القتل هنا، مجازياً وليس القتل الحقيقي، وهذا المعنى بعيد كل البعد عن مراد الآية، ولم يقل به احد من المفسرين قديماً ولا حديثاً، فقد فسر الإمام الطبري – رحمه الله - هذه الآية، فقال: "وتأويل ذلك أنَ توبتهم من الذنب الذي ركبوه هو قتلهم أنفسهم، روي عن أبي عبد الرحمن أنّه قال في هذه الآية، عمدوا إلى خناجرهم، فجعل يطعن بعضهم بعضا" (الطبري، ج١، ص٢٨٦)، وقال أبو السعود – رحمه الله - في تفسيره لهذه الآية : "أمر الله من لم يعبد العجل بقتل من عبده"(ابو السعود،ج١، ص١٣٥)، هاذين تفسيرين احدهما لشيخ المفسرين الطبري وهو من السابقين، والأخر لأبي السعود وهو من المحدثين، اتفقا على أن القتل كان حقيقة وليس مجازاً، والسياق هو الذي يرجح المعنى الصحيح، وهذا يسمى بالتفسير السياقي للآيات، فالآية تتحدث عن ذنب ارتكبه بنو إسرائيل، وهو ذنب ملموس بعبادة العجل، يستحق عقوبة ملموسة وهي الموت، وأيدت اللغة كلام الطبري وابي السعود، حيث ذهب الفيروزابادي في بيانه لمعنى كلمة القتل فقال:" قتله أي اماته" (الفيرزابادي، ص ١٣٥٢).

وسأتطرق بشكل سريع إلى كتاب انبرى صحابه للرد على مصطفى محمود وبيان زيف تأويلاته، وهو كتاب "ردا على محاولة فهم عصري للقرآن" لمؤلفه مصطفى الرج.

يورد مصطفى الرج في كتابه "ردا على محاولة فهم عصري للقرآن" ، تأويلًا لمصطفى محمود لأية {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ }(البقرة٣٠)، فيقول على لسان مصطفى محمود "يقول الملائكة ذلك الكلام

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

لأنَهم رأوا هذا الآدمي وشاهدوه في رحلته الدموية وأطواره الأرضية وهو يسفك الدماء"، ثم يرد الرج على مصطفى محمود فيقول" لم يشاهدوا آدم في هذه الرحلة الدموية، لأنَ آدم لم يكن على الأرض، وما كان آدم مفسداً ولا سفاكاً"(الرج، ص٣٨).

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

الخاتمة

بعد أن بحثت بحمد الله وقوته في موضوع التأويلات الفاسدة، وعرّفت المقصود بها وبأسبابها وبعض الأمور المتعلقة بها، وطبقت الدراسة النظرية بشكل عملي من خلال القسم الثاني وهو الدراسة العملية للتأويلات الفاسدة حديثا، أخلص إلى أنّ هذا المرض الذي استشرى بين أوصال الأمة منذ القديم، كان مرجعه الرئيسي هو التعصب للمذهب، ومحاولة الانتصار له بإيجاد دليل من القرآن يعضده ولو تطلب ذلك ليّ أعناق الآيات وصرفها عن مرادها الذي أراده الله فيها، بالإضافة إلى الأسباب التي ذكرتها خلال البحث ، وإذا كان لي أن أوصي في نهاية هذا البحث، فإني أوصي بما يلي:

- **اولا:** التخلي عن التعصب بكافة وجوهه ، والتحلي بالحياد والنزاهة ،لان المفسر حتى لو كان يملك جميع أدوات التفسير لكنه متعصب لرأيه ومذهبه فقد يمنحرف عن جادة الصواب
- **ثانيا:** الرجوع الى كتب التفسير الصحيحة والموثوقة ، مثل تفسير الطبري وابن كثير والرازي وغيرها من أمهات كتب التفسير ، والابتعاد عن كتب التفسير التي تدور حول مؤلفيها الشبهات.
- **ثالثا:** اعتماد الراجح من معاني الالفاظ القرانية والابتعاد عن المعاني الغريبة .
- **رابعا:** النظر الى السياق القرأني لمعاني الايات عند تفسيرها للخروج بتفسير يوافق هذا السياق.
- **خامسا:** أن تكون مخافة الله نبراسا يهتدي به المفسر، ويبتعد عن الهوى وحظوظ النفس البشرية .

إن واجبنا هو إرشاد الناس الى التفاسير الصحيحة والبعيدة عن التأويلات الفاسدة والشطحات الغريبة، وهذه التفاسير بحمد الله موجودة وبكثرة، سواء القديم منها أو الحديث، فالخير في امة محمد حتى قيام الساعة.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

المراجع

- القرآن الكريم
- الاشعري، ابو الحسن، (١٤٢٨هـ)، الإبانة عن أصول الديانة، ط١، تحقيق صالح بن مقبل، دار الفضيلة الرياض.
- الاصفهاني، الحسين بن محمد، (١٤١٢هـ)، مفردات الفاظ القران، ط١، تحقيق صفوان الداوودي، دار القلم بيروت.
- انيس، ابراهيم انيس ورفاقه،(١٣٩٢هـ). المعجم الوسيط، ط٢، دار الفكر، بيروت.
- ابن تيمية، أحمد (١٤١٦هـ) ، مجموع الفتاوى، ط١، تحقيق انور الباز ،دار الوفاء.
- الثعلبي، أحمد (ت ٤٢٧هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ط١، تحقيق، أبي محمد بن عاشور الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- جادو، عبد العزيز،(١٩٨٠م)، الشيخ طنطاوي جوهر- دراسة ونصوص، دار المعارف، القاهرة.
- جوهر، طنطاوي، (١٣٥٠هـ)، الجواهر في تفسير القران المشتمل على بدائع المكونات وغرائب بدائه الآيات الباهرات، ط١ - مطبعة مصطفى لبابي الحلبي.
- حنبل، احمد، (١٤٣٨ هـ) ، مسند تحقيق شعيب الأرناؤوط، ط١، مؤسسة الرسالة.
- خلف، عبد الجواد،(٢٠٠٣م)، مدخل الى التفسير وعلوم القرآن، ط١، دار البيان، القاهرة .
- الذهبي، محمد، (١٣٩٨هـ)، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة، القاهرة.
- الرج، مصطفى اسماعيل، رد على محاولة لفهم عصري للقران.
- رضا، محمد،(١٤٣١هـ)، تفسير القران العظيم المعروف بالمنار، الهيئة المصرية للكتاب.
- الرومي، فهد، (١٤٠٥هـ)، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر،ط٣ ، مؤسسة الرسالة.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

- الزمخشري، محمود، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار إحياء التراث العربي، ط ٢، بيروت.
- ابو زيد، محمد ، (١٤٤٩هـ)، الهداية والعرفان في تفسير القران بالقران، مطبعة مصطفى البابي
- ابو السعود، محمد، (١٤٣١هـ)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، دار احياء التراث.
- الشاطبي، محمد، (ت ٧٩٠ هـ)، الموافقات، ط١ـ المحقق: مشهور بن حسن: دار ابن عفان
- الطبري، محمد، (١٤٢٢ هـ) ،جامع البيان عن تأويل آي القران،ط١، دار هجر، تحقيق عبدالله التركي، القاهرة.
- ابن فارس، احمد، (١٤٠٨ هـ) ، معجم مقاييس اللغة، اعتنى به محمد عوض مرعب، دار احياء التراث، بيروت.
- الفراهي، حميد الدين، (١٣٨٨هـ)، التكميل في أصول التأويل، ط١، مطبعة الدائرة الحميدية.
- الفيروزابادي، محمد، (١٤٢٦ هـ) ، القاموس المحيط، ط٨، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة.
- ابن قدامة، موفق، (١٤٢٠هـ)، لمعة الاعتقاد للمحمود، ط ٢، وزارة الاوقاف السعودية
- ابن قيم ، محمد، (١٤١١). اعلام الموقعين عن رب العالمين، ط١، تحقيق محمد عبد السلام، دار الكتب العلمية.
- ابن قيم ، محمد،(١٤٤٢هـ)، الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة، ط١ ،المحقق: حسين عكاشة، دار ابن حزم.
- ابن قيم ، محمد،(١٤١٧هـ)، الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية، ط ٢، مكتبة ابن تيمية – القاهرة.
- ابن كثير، اسماعيل، (١٤٢٠هـ)، تفسير القران العظيم، ط ٢، تحقيق سامي سلامة، دار طيبة .
- لوح، محمد، (١٩٩٦م)، جناية التأويل الفاسد على العقيدة الاسلامية، ط١، دار ابن عفان.
- محمود، مصطفى، (١٩٩٩م)، القرآن محاولة لفهم عصري ، دار

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

المعارف.
- ابن هشام، عبدالملك، (٢٠٠٤م)، السيرة النبوية، ط٢، دار الفجر- القاهرة.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

Islamic University of Minnesota

المركز الرئيسي IUM